

رسالة في علم التوحيد للشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري (ت1276هـ/1859م)

دراسة وتحقيق

د. مخلوف حمودي

جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة

phamoudi@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2019/01/26، تاريخ القبول 2019/05/16

الملخص:

هذه رسالة مخطوطة في علم التوحيد، لشيخ الأزهر الإمام إبراهيم بن محمد الباجوري (ت1277هـ)، تناول فيها أموراً مختصرة فيما يجب اعتقاده في حق الله تعالى وحق رسله عليه الصلاة والسلام، ثم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قمت بدراستها وتحقيقها، وقسمت هذا العمل إلى قسمين: الأول: اشتمل على مبحثين: الأول حول حياة الإمام الباجوري، والثاني حول دراسة هذا المخطوط. أما القسم الثاني فتمثل في جزء التحقيق، حيث راعيت في ذلك المنهجية المتعارف عليها عند المحققين. ويكتسي هذا المخطوط أهمية في علم العقيدة والتوحيد، باعتباره لم يظهر للطبع بالطريقة الأكاديمية المنهجية، وله طبعات قديمة تربو عن القرن، هي إلى المخطوط أقرب. لهذا سعيت في هذا العمل إلى إخراج هذه الرسالة، وإحياء عمل من أعمال أعلام المسلمين.

الكلمات المفتاحية :

رسالة؛ عقيدة؛ توحيد؛ الباجوري؛ مخطوط؛ الدراسة.

Summary

This is a manuscript letter in the science of monotheism, to the Sheikh of Al-Azhar Imam Ibrahim bin Mohammed Al-Bajouri (T 1277 e), in which he briefly discussed what he should believe in the right of God and the right of His Messenger peace be upon him and then the Messenger of Allah.

Divided into two parts. First, it included two topics: the first about the life of Imam Bajaur, and the second on the study of this manuscript. The second section is part of the investigation, which takes into account the methodology used by the investigators.

القسم الأول: قسم الدراسة

المبحث الأول: حياة الإمام الباجوري⁽¹⁾

المطلب الأول: اسمه ونسبه، مولده ونشأته، طلبه للعلم:

هو إبراهيم بن محمد بن أحمد، الباجوري "أو البيجوري"، الشافعي. شيخ جامع الأزهر. ولد في الباجور "أو البيجور"، إحدى قرى مديرية المنوفية بمصر، وذلك سنة: 1198هـ / 1784م.

(1) انظر مصادر ومراجع ترجمته في:

- الآداب العربية في القرن التاسع عشر، لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1910م، 82/1.
- الأعلام "قاموس تراجم"، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م، 71/1.
- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليل مردم بك، لجنة التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، ص160، 161.
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدوارد فنديك، تصحيح: السيد محمد علي الببلاوي، مكتبة الهلال، مصر، 1896م، ص493.
- إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، البغدادي إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1/244، 247، 258، 268، 465، 54/2، 161، 163، 448، 576، 603.
- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، البيجوري (ت1277هـ)، اعتناء: عبد الله محمد الخليلي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/2004م، قسم الدراسة، ص4 فما بعدها.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (ت1335هـ)، تحقيق: محمد بحجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م، 7/1، 11.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، علي باشا مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ط1، 1306هـ، 4/40.
- فهرس المكتبة الأزهرية "الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة: 1366هـ/1947م"، مطبعة الأزهر، 1366هـ/1947م، 74/3، 115، 141، 201.
- معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي، عبدالله بن عبد الرحمن المعلمي، الرياض، 1416هـ، 1996م، ص181.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار مؤسسة بيروت، شارع سوريا، ط1، 1414هـ / 1993م، 57/1.
- معجم المصنفين، محمود حسن التونكي، مطبعة وزكوغراف، بيروت، سوريا، 1344هـ، 4/328، 331.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إلبان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، د.ت، 507/1، 510.
- هدية العارفين "أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"، البغدادي إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1951م، 41/1، 42.

نشأ في حجر والده، وقرأ عليه القرآن المجيد غاية الإتقان والتجويد، وقدم الأزهر سنة: 1212هـ، وسنه إذ ذاك أربعة عشر، ومكث هناك إلى أن دخل الفرنسيون سنة: 1213هـ، فخرج وتوجه إلى الجيزة، وأقام بها مدة وجيزة، ثم عاد إلى الأزهر سنة: 1216، كما خرج الفرنسيون من القطر المصري.

تلقى العلوم في هذه الفترة على شيوخ بارزين، منهم: العلامة محمد الأمير الكبير، وعبد الله الشرقاوي، وداود القلعاوي ومن في عصرهم، وتلقى عنهم المنطوق والمفهوم من العلوم. وكان أكثر ملازمة وتلقيا عن الأستاذ محمد الفضالي، والأستاذ حسن القويسني، ولزم الأول إلى أن توفي.⁽¹⁾

المطلب الثاني: وفاته وأقوال العلماء فيه:

لما قُرِبت وفاته نزل به مرض ولازمه إلى أن توفي يوم الخميس 28 ذو القعدة سنة: 1276هـ/1859م. وفي رواية: 1277هـ، على نحو تسع وسبعين سنة، ودفن بمصر بترية المجاورين. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.⁽²⁾

وقد أثنى عليه التّوذكّي ناقلا عن غيره: "ظهرت عليه آية النّجاة، فدرس وألّف التّأليف العجيبة في كلّ فنّ.. وكان ديدنه رحمه الله تعالى التّعلّم والاستفادة والتّعليم والإفادة، وله في التّعليم نفس عالٍ. وكان ملازما لذلك على التّوالي حتّى صار له سجيّة وهادة، ولسانه دائما رطب بتلاوة القرآن والأذكار ..، وكان صارفا زمنه في طاعة مولاه، شاكرا على ما أولاّه.. ومن جملة نعمه عليه الانتفاع بتأليفه في حياته والسّعي في طلبها من البلاد. وقد انتهت إليه رسالة الجامع الأزهر، ولُقّب بشيخ الإسلام، وتقلّدها سنة: 1263هـ".⁽³⁾

وقال عنه عبد الرزّاق البيطار: "شيخ الوقت والأوان، المستوي في فضائله على عرش كيوان، فهو الذي بهر بإبداعه، وظهر على ذوي الكمال بسعة اطلاعه، وعطّل العوالي ببراعه، ومدّ لتناول المعالي طويل باعه، وأطلع الكلام رائقا، وجاء به متناسقا. فهو العالم العامل، والجهّذ الكامل، الجامع بين شرّفي العلم والتّقوى، السّالك سبيل ذلك في السّرّ والنّجوى، قد افتخرت به الفضائل حتّى قدّمته على الأوائل".⁽⁴⁾

المطلب الثالث: مؤلفاته:

ترك الشيخ مؤلفات كثيرة، منها:

(1) انظر: معجم المصنّفين، 330/4.

(2) انظر: حلية البشر، 11/1. معجم المصنّفين، 330/4. معجم المؤلّفين، 57/1.

(3) انظر: معجم المصنّفين، 330/4، 331.

(4) حلية البشر، 7/1 فما بعدها.

- 1- تحفة البشر على مولد ابن حجر.⁽¹⁾ وهي حاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه و سلم للعلامة ابن حجر الهيتمي⁽²⁾.
- 2- التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية في الفرائض. "في علم الفرائض".⁽³⁾
- 3- تحفة المرید على جوهر التوحيد. "في علم العقيدة".⁽⁴⁾
- 4- حاشية على بانت سعاد، سنة: 1233هـ.⁽⁵⁾ واسمه الكامل: "الإسعاد على بانت سعاد".⁽⁶⁾
- 5- حاشية على البدر الطالع في حلّ جمع الجوامع.⁽⁷⁾
- 6- حاشية على البردة الشريفة، سنة: 1229هـ. "علم السيرة".⁽⁸⁾
- 7- حاشية على ابن القاسم، سنة: 1258هـ. وهذه الحاشية هي التي على شرح محمد بن قاسم الغزي على كتاب التقريب لأبي شجاع، في فروع الفقه الشافعي.⁽⁹⁾
- 8- حاشية على جوهر التوحيد للّقاني، سنة: 1233هـ. "علم العقيدة".
- 9- حاشية على رسالة شيخه الفضالي في "لا إله إلا الله"، سنة: 1223هـ "في العقيدة".⁽¹⁰⁾
- 10- حاشية على رسالة شيخه الفضالي المسماة "كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام"، سنة: 1223هـ.⁽¹⁾ وسمّى هذا التأليف: تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام.⁽²⁾ وقد وهم البغدادي فجعل هذه الحاشية هي نفسها حاشيته على أمّ البراهين.⁽³⁾

(1) انظر: معجم المؤلفين، 57/1. هدية العارفين، 41/1. إيضاح المكنون، 244/1. الأعلام للزركلي، 71/1.

(2) حلية البشر، 9/1.

(3) انظر: معجم المؤلفين، 57/1. هدية العارفين، 41/1. إيضاح المكنون، 247/1. الأعلام للزركلي، 71/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 508/1.

(4) انظر: معجم المؤلفين، 57/1. هدية العارفين، 41/1. إيضاح المكنون، 258/1. الأعلام للزركلي، 71/1. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 508/1. فهرس الأزهرية، 3/115، 121. إكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص 493.

(5) انظر: معجم المؤلفين، 57/1. هدية العارفين، 41/1. حلية البشر، 9/1.

(6) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، إعداد جماعة من الأساتذة، إشراف: عبد المالك طرابلسي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1418هـ/1997م، ص 417.

(7) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، ص 148.

(8) انظر: معجم المصنفين، 329/4. هدية العارفين، 41/1. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 508/1.

(9) انظر: معجم المصنفين، 330/4. إيضاح المكنون، 448/2. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 508/1.

(10) انظر: معجم المصنفين، 329/4. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 509/1. فهرس الأزهرية، 3/141.

- 11- حاشية على الشّمائل للترمذي، سنة: 1251هـ. "في علم السيرة".⁽⁴⁾ وهو الذي سَمّاه البيجوري: "المواهب اللدنية على الشّمائل المحمدية"، وهي حاشية على متن الشّمائل النبوية للترمذي.⁽⁵⁾
- 12- حاشية على السّلم المرونق في المنطق، سنة: 1226هـ. "علم المنطق".⁽⁶⁾
- 13- حاشية على السنوسية "أمّ البراهين"، سنة: 1227هـ..⁽⁷⁾ وقد وهم البغدادي فجعل هذه الحاشية هي نفسها: "تحقيق المقام على كفاية العوام..⁽⁸⁾ لكن صرّح الزّركلي بخلاف ذلك، حيث ذكر أنّ له كتابان: تحقيق المقام، وهو حاشية على كفاية العوام للفضالي، وحاشية على أمّ البراهين والعقائد للسنوسي.⁽⁹⁾
- 14- حاشية على الشنشوري "أو الشنشورية" في الفرائض، سنة: 1226هـ.⁽¹⁰⁾
- 15- حاشية على مختصر الشيخ السنوسي في فنّ المنطق. سنة: 1224هـ. "علم المنطق".⁽¹¹⁾
- 16- حاشية على متن السمرقندية في الاستعارات "في علم البيان".⁽¹²⁾
- 17- حاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه و سلم للشيخ الدردير.⁽¹⁾

(¹) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. وذكر المؤلّف هنا هذه الرسالة للشيخ الفضالي بعنوان: "كتاب العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام"، وهذا تحريف للعنوان، والصّواب: "كفاية العوام فيما يجب... كما أثبتناه في الصّلب. وانظر: الأعلام للزّركلي، 71/1. حلية البشر، 9/1.

(²) انظر: هدية العارفين، 41/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 508/1. فهرس الأزهرية، 121/3، 123. وبها عدّة نسخ.

(³) انظر: إيضاح المكنون، 268/1.

(⁴) انظر: معجم المصنّفين، 330/4. معجم المؤلّفين، 57/1. حلية البشر، 9/1.

(⁵) انظر: هدية العارفين، 42/1. إيضاح المكنون، 54/2، 603. الأعلام للزّركلي، 71/1. معجم المطبوعات العربية، 509/1، 510.

(⁶) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. هدية العارفين، 41/1. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 509/1.

(⁷) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. هدية العارفين، 41/1. الأعلام للزّركلي، 71/1. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 508/1. فهرس المكتبة الأزهرية، 141/3، 148. توجد عدّة نسخ مخطوطة ومطبوعة قديما.

(⁸) انظر: إيضاح المكنون، 268/1.

(⁹) انظر: الأعلام للزّركلي، 71/1.

(¹⁰) انظر: معجم المصنّفين، 330/4. الأعلام للزّركلي، 71/1. حلية البشر، 9/1.

(¹¹) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. الأعلام للزّركلي، 71/1. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 508/1.

(¹²) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. معجم المؤلّفين، 57/1. هدية العارفين، 41/1. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، 509/1.

- 18- شرح على منظومة العمري في التحو، سنة: 1229هـ. "علم التحو".⁽²⁾ وسمي هذا الشرح: فتح رب البرية على الدرة البهية في شرح نظم الآجرومية لشرف الدين يحيى العمري.⁽³⁾
- 19- الدرّ التّضيد على فتوحات الرّشيد. وهي حاشية على شرح عبد الله بن سليم الدّجاني على درّة التّوحيد.⁽⁴⁾
- 20- الدرر الحسان على فتح الرّحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان للرّبيدي، سنة: 1228هـ. "علم العقيدة".⁽⁵⁾
- 21- رسالة صغيرة في التّوحيد. "علم العقيدة".⁽⁶⁾ وسمّاها البيطار: "رسالة صغيرة في فنّ الكلام".⁽⁷⁾
- 22- فتح الحميد المجيد بشرح خلاصة التّوحيد، وهو شرح للباجوري على منظومة شيخه عليّ النّجاري، المسماة "خلاصة التّوحيد".⁽⁸⁾
- 23- فتح الخير اللّطيف شرح نظم التّصنيف في التّصريف، للشيخ عبد الرّحمن بن عيسى. سنة: 1227هـ. "علم الصّرف".⁽⁹⁾
- 24- فتح القريب المجيب "المجيد" بشرح هداية المريد "أو بداية المريد" في علم التّوحيد للشيخ السّباعي، سنة: 1224هـ.⁽¹⁰⁾
- 25- منح المفتاح "أو الفتاح" على ضوء المصباح في أحكام النّكاح، سنة: 1233هـ.⁽¹⁾ وسمّاها البغدادي: فتح الفّتاح..⁽²⁾ وسمّاها مرّة أخرى "فتح الفّتاح".⁽³⁾

(1) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة، 509/1.

(2) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. هديّة العارفين، 42/1. حلية البشر، 9/1.

(3) انظر: إيضاح المكنون، 163/2. معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة، 510/1.

(4) انظر: فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنيّة، د. علي العايدي، فهرس العقائد الإسلاميّة، منشورات مكتبة الأسد، دمشق، د.ت، ص145.

(5) انظر: معجم المصنّفين، 330/4. هديّة العارفين، 42/1. إيضاح المكنون، 465/1. الأعلام للزّركلي، 71/1. حلية البشر، 9/1.

(6) انظر: معجم المصنّفين، 330/4. معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة، 508/1.

(7) انظر: حلية البشر، 9/1.

(8) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، 233/3، 288.

(9) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. هديّة العارفين، 41/1. إيضاح المكنون، 161/2. الأعلام للزّركلي، 71/1. حلية البشر، 9/1. معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة، 510/1.

(10) انظر: معجم المصنّفين، 329/4. حلية البشر، 9/1. فهرس المكتبة الأزهرية، 233/3، 289، 290.

وله مؤلفات أخرى، لكنّها لم تُكْمَل، منها:

- 26- حاشية على جمع الجوامع إلى تمام المقدّمة. ⁽⁴⁾
- 27- حاشية على شرح السّعد لعقائد التّسفي. ⁽⁵⁾
- 28- حاشية على المنهج في الفقه، إلى كتاب الجنائز. ⁽⁶⁾
- 29- شرح منظومة الشّيخ البخاري في التّوحيد. ⁽⁷⁾

المبحث الثّاني: دراسة المخطوط

المطلب الأوّل: توثيق نسبة المخطوط: ⁽⁸⁾

أ- عند المترجمين والمفهرسين: ورد ذكر هذا التّأليف عند بعض من ترجم للشّيخ الباجوري، ومنهم: الشّيخ عبد الرّزّاق البيطار والتّونكي وسركيس ⁽⁹⁾.
كما وجد في بعض الخزائن مضافا إلى مؤلّفه الباجوري، على حسب ما وقفت عليه في بعض الفهارس المبحوثة. ⁽¹⁰⁾

⁽¹⁾ انظر: معجم المصنّفين، 330/4. حلية البشر، 9/1. فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس الفقه العام، 74/3.

⁽²⁾ انظر: هديّة العارفين، 42/1.

⁽³⁾ انظر: إيضاح المكنون، 576/2.

⁽⁴⁾ انظر: معجم المصنّفين، 330/4.

⁽⁵⁾ انظر: معجم المصنّفين، 330/4.

⁽⁶⁾ انظر: معجم المصنّفين، 330/4.

⁽⁷⁾ انظر: معجم المصنّفين، 330/4.

⁽⁸⁾ وللعلم فهناك عالم آخر يُعرف بالباجوري، له أيضا "عقيدة الباجوري"، وقال المفهرس: "انظر: زبدة الكلام". وبعد الوقوف على هذا العالم تبين أنّه الشّيخ السيّد بن إسماعيل بن عبيد الباجوري الشّافعي. وأوّل الرّسالة: "الحمد لله المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله" الخ. وهي غير بداية عقيدة الباجوري المتناول بالبحث هنا. انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، 225/3، 279.

⁽⁹⁾ انظر: حلية البشر، 9/1. معجم المصنّفين، 330/4. معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة، 509/1. فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 201/3. تحفة المريد شرح جوهر التّوحيد، قسم الدّراسة، ص5.

⁽¹⁰⁾ انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 201/3. فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنيّة، ص277. فهرس المخطوطات العربيّة المحفوظة في الخزّانة العامّة بالرباط، إ. ليفي بروفينسال، مراجعة: صالح التّادلي وغيره، ط2، 1997م-1998م، رقم: 495/18 (65د)، 177/1.

ب- في النسخة المخطوطة: جاء صراحة ما يثبت أنّ هذا التأليف للشيخ الباجوري، فقد جاء في بداية النسخة [أ] مثلاً: "هذه رسالة لطيفة في علم الكلام .. لشيخنا الإمام العالم .. إبراهيم الباجوري".⁽¹⁾ كما جاء أيضاً في نفس النسخة: "فيقول العبد الفقير.... إبراهيم الباجوري طلب مني بعض الإخوان ...".⁽²⁾

المطلب الثاني: توثيق العنوان:

أ- عند المترجمين والمفهرسين:

ذكر البيطار اسم هذه الرسالة بعنوان: "رسالة صغيرة في فن الكلام"⁽³⁾.
 وذكرها التّونكي بعنوان: "رسالة صغيرة في التّوحيد".⁽⁴⁾
 وذكر سركيس عنوانها بـ: "رسالة في علم التّوحيد"⁽⁵⁾. كما ذكر هذا العنوان على غلاف النسخة المخطوطة المخطوطة [ب] المعتمدة هنا⁽⁶⁾.
 وذكر في فهرس الأهرية بعنوان: "رسالة الباجوري"⁽⁷⁾.
 وفي فهرس مكتبة الأسد الوطنية ذكر بعنوان: "عقيدة الباجوري".⁽⁸⁾
 وفي أحد فهارس المغرب ذكر بعنوان: "رسالة في العقائد".⁽⁹⁾
 وذكر محقق كتاب تحفة المريد هذا التأليف بعنوان: "رسالة صغيرة في علم التّوحيد"⁽¹⁰⁾.

ب- في النسخة المخطوطة: لم يذكر المؤلف عنواناً لرسالته، فقد جاء في بدايتها: "رسالة لطيفة تشتمل على صفات المولى وأضدادها، وما يجوز في حقّه تعالى، وعلى ما يجب في حقّ الرّسل عليهم السّلام، وما يستحيل في حقّهم وما يجوز"⁽¹⁾.

(1) انظر: رسالة في علم التّوحيد، الباجوري، مخطوط، النسخة [أ]، 1 و.

(2) انظر: رسالة في علم التّوحيد، الباجوري، مخطوط، النسخة [أ]، 1 ظ.

(3) انظر: حلية البشر، 9/1.

(4) انظر: معجم المصنّفين، 330/4.

(5) انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، 510/1.

(6) انظر: رسالة في علم التّوحيد، النسخة المخطوطة [ب]، رقم: 1468، صورة الغلاف.

(7) انظر: فهرس المكتبة الأهرية، فهرس علم الكلام، 201/3.

(8) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، ص 277.

(9) انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، 177/1.

(10) انظر: تحفة المريد شرح جوهر التّوحيد، قسم الدّراسة، ص 5.

ومّا سبق يمكن إعطاء هذه الرسالة عنوان: "رسالة في علم التوحيد"، لأنّ كلمة "رسالة" تغني عن كلمة "صغية"، أو "لطيفة".

المطلب الثالث: أهميّة المخطوط:

نظرا لصغر هذه الرسالة وأهميتها للعامة بصفة خاصة، فقد اعتنى بها العلماء ووضعوها عليه شروحا، منها:

- شرح لأبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي، بعنوان: نوافح الورد الباجوري بشرح عقيدة الباجوري، رقم: [1620]12303، 116 صفحة. المكتبة الأزهرية، عقائد.⁽²⁾
 - شرح آخر على رسالة الباجوري في التوحيد، واسمه: "تيجان الدّاراي في شرح رسالة الباجوري"، للشيخ محمد تودي بن عمر الجاوي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، وسمّاها: "تيجان الدّاراي في شرح رسالة الباجوري". وقد فرغ الشّارح من تأليفها سنة: 1297هـ توجد نسختان مخطوطتان بالمكتبة الأزهرية، وتمّت طباعتها بمطبعة دار الكتب العربيّة الكبرى بالقاهرة، مصطفى الحلبي وأخويه، سنة: 1325هـ، وبهامشها رسالة الباجوري في التوحيد، في 16 ورقة.⁽³⁾
 - شرح الشيخ محمد بن محمد التّشار الشّربيني الشّافعي الخلوي، من علماء ق 14هـ. حيث وضع على رسالة الباجوري في التوحيد حاشية سمّاها: "التّحفة السّنيّة على الرّسالة الباجورية"، ثمّ اختصرها بعنوان: "خلاصة التّحفة السّنيّة على الرّسالة الباجورية".⁽⁴⁾
 - شرح الجرجاوي العلامة الشيخ عبد الرّحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن مكّي بن أحمد السيوطي الجرجاوي، من علماء القرن 14هـ، وسمّاها: "سّلم المريد على متن الباجوري للتّوحيد"⁽⁵⁾، وذُكر مرّة أخرى بعنوان: "بغية المستفيد في علم التّوحيد".⁽⁶⁾
- وما يدلّ على أهميّة هذه الرّسالة ما كُتِبَ في أسفل النّسخة [أ] قبل بدايتها، حيث كتب التّاسخ بيتين يدلّان على فضل علم الكلام عامّة، وهذه الرّسالة خاصّة؛ فقال:

(1) مخطوط رسالة في علم التوحيد، النسخة [أ]، 1 ظ.

(2) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 333/3.

(3) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 131/3، 234.

(4) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 188/3.

(5) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 227/3.

(6) انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 234/3.

إنَّ علم الكلام أفضلُ علمٍ :: فيه وصفُ الإلهِ والرُّسلِ يَرِدُ
فإلى هذه الرسالةِ يَمِّمُ :: فهي حازتِ لِمَا عليك تَأَكَّدُ⁽¹⁾

المطلب الرابع: طباعة هذه الرسالة:

تحقق الطبع لهذه الرسالة الصغيرة الحجم الكثيرة النفع في مرّات عديدة، لكنّها طبعت قديمة جدًا، وهي مفقودة. وهذا ما جعلني أعيد طبعتها وتحقيقها أكاديميًا في هذه الرسالة.

ومن طبعتها التي وقفت عليها في الفهارس:

- طبعت بمطبعة المدارس الملكية بالقاهرة، سنة: 1289هـ في 06 صفحات⁽²⁾.

- طبعت بمطبعة الشرف؟، سنة: 1308هـ.⁽³⁾

- طبعت مع شرح الجاوي عليها، الشرح في الصّلب والرسالة في الهامش، سنة: 1325هـ.⁽⁴⁾

- طبعت بمأمش خلاصة التّحفة السنّية على الرسالة الباجورية لمحمد الشّريبي، بالمطبعة الكستلية بالقاهرة، سنة: 1330هـ.⁽⁵⁾

- طبعت على الحجر أيضا⁽⁶⁾.

المطلب الخامس: محتوى المخطوط:

احتوت هذه الرسالة تفصيلًا على ما يلي:

- المقدّمة.

- الواجب في حقّه تعالى.

- الجائز في حقّه تعالى.

- الواجب في حقّ الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام.

- الجائز في حقّ الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام.

⁽¹⁾ رسالة في علم التوحيد، الباجوري، النسخة [أ]، 1 و.

⁽²⁾ انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، 509/1. فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 201/3.

⁽³⁾ انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، 509/1.

⁽⁴⁾ انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 131/3.

⁽⁵⁾ انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 188/3.

⁽⁶⁾ انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 201/3.

- خاتمة، وتشتمل على ما يلي:
- وجوب معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه و سلم من جهة الأب والأم.
- وجوب معرفة ما ثبت لرسول الله صلى الله عليه و سلم من الحوض والشفاة.
- وجوب معرفة الرسل.
- وجوب اعتقاد أفضلية قرن البعثة المحمدية.
- وجوب معرفة أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

المطلب السادس: أماكن وجود المخطوط:

بعد البحث في بعض الفهارس وقفت على نسخ لهذا المخطوط في خزائن مختلفة، منها:

سوريا: مكتبة الأسد، نسخة برقم: 11148ت1. ونسخة ثانية برقم: 12574ت3. وثالثة برقم: 12574ت15.⁽¹⁾

مصر: المكتبة الأزهرية، برقم: 4448، ورقم 2: 341، النسخ: سالم بن حجازي الزيات، تاريخ النسخ: 1261هـ، عدد الأوراق: من 69 إلى 72. وأخرى برقم: 1651، رقم 2: 63 (المجاميع)، الأوراق: 387-404. وأخرى برقم: 1758، رقم 2: 76 (المجاميع)، الأوراق: 169-176. وأخرى برقم: 40035، رقم 2: 3093، الأوراق: 32-34.⁽²⁾

المغرب: الخزانة الحسينية، رقم: 1635.⁽³⁾ والخزانة العامة بالرباط.⁽⁴⁾

القسم الثاني: قسم التحقيق

المطلب الأول: منهجية التحقيق:

⁽¹⁾ انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، ص 277، 278.

⁽²⁾ انظر: فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس علم الكلام، 201/3.

⁽³⁾ انظر: كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسينية، إنجاز: عمر عمور، تقديم: أحمد شوقي بنين، د.ت، ص 201.

⁽⁴⁾ انظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، إ. ليفي بروفينسال، مراجعة: صالح التادلي وغيره، ط2،

1997م - 1998م، رقم: 495/18 (65د)، 177/1

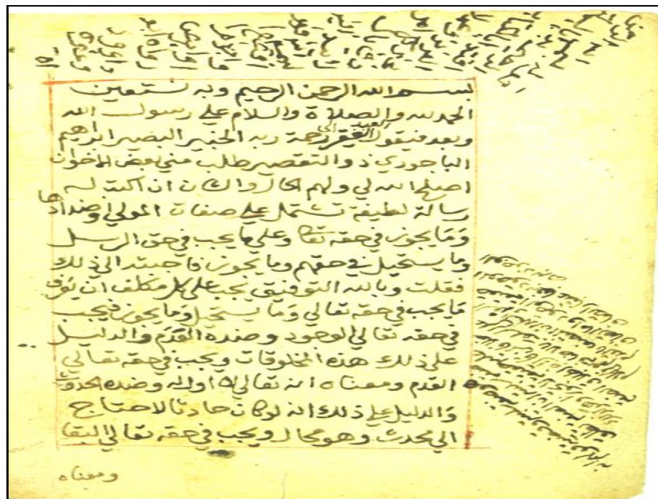
- اعتمدت في تحقيق الرسالة على نسختين مخطوطتين ومطبوعة قديما، رمزت لها بـ [أ]، [ب]، [ج].
 - قابلت بين النسخ، وجعلت النسخة [أ] هي الأصل للانتقال من لوحة إلى أخرى، لأنها أفضل من [ب]، [ج] من حيث الخط، فكان يظهر عليها زيادة اهتمام.
 - وضعت عناوين لبعض الفقرات في الرسالة، وجعلتها بين معقوفين [....].
 - ومادامت الرسالة عبارة عن مقدمة في علم العقيدة "علم الكلام"، وكل تلك المقدمات مبثوثة في كتب من سبقه خاصة كتب الشيخ السنوسي في العقائد وشروحها، وجوهرة اللقاني وغيرها، لهذا لم أعلق على مقالته الشيخ الباجوري إلا في مسائل قليلة جدًا.
 - خرّجت النصوص الشرعية الواردة في المخطوط.
 - كتبت الرسالة بالكتابة الإملائية الحديثة، وراعت علامات الوقف.
- المطلب الثاني: وصف النسخ المعتمدة:**

النسخة	النسخة [أ]	النسخة [ب]	النسخة [ج]
مكانها:	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	جامعة الرياض	لعلها نسخة المدارس الملكية بالقاهرة، سنة: 1289هـ
رقمها:	1271	214 ر.ب	غير متوفر
رقم 2	628 بمصر	1468	غير متوفر
الناسخ	غير مثبت	غير مثبت	غير متوفر
تاريخ النسخ	14هـ تقديرا	ق 14هـ تقديرا	سنة 89 [غير مكتوب هنا] ولعلها سنة: 1289هـ
الخط:	نسخي ممتاز	فارسي وسط	نسخي جيد
لون الحبر:	أسود	أسود	منسوخة بالأسود
عدد الأوراق	5 أوراق = 9 لوحات	5 أوراق	6 صفحات
عدد الأسطر:	15 سطرا	11-12 سطرا	21 سطرا

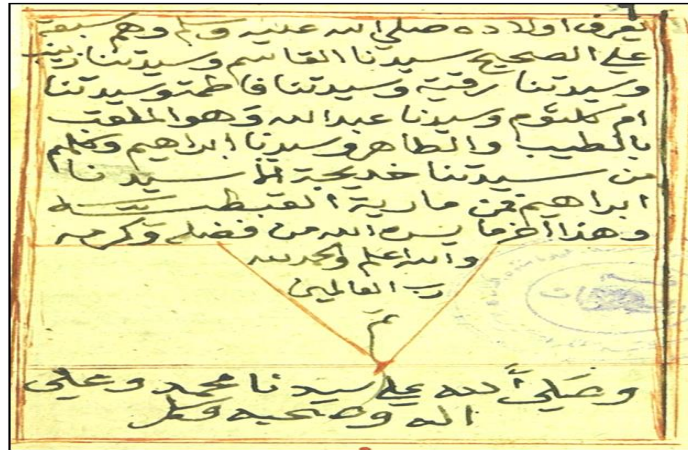
عدد الكلمات:	5 إلى 7	7 إلى 9	7 إلى 9
مقياس النص:	11 × 16 سم	مختلفة المسطرة 17×24 سم	غير ممكن لأنّ النسخة مصوّرة
بدايته ونهايته	من 1 ظ إلى 6 و	من 1 و إلى 4 ظ	من ص 26 إلى 31
ملاحظات	- نسخة ممتازة - توجد التعقيبة. - يوجد النص داخل إطار بحبر لونه أحمر.	- نسخة جيّدة. - توجد التعقيبة.	- الرسالة موجودة ضمن مجموع المتون (45) متنا. والرسالة في المتن (6). - النسخة مطبوعة قديما.

المطلب الثالث: صور النسخ المعتمدة:

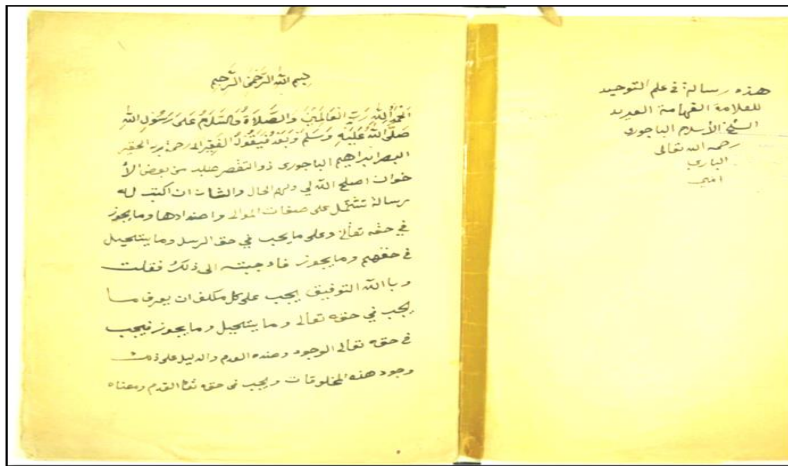
النسخة [أ] / اللوحة الأولى.



النسخة [أ] / اللوحة الأخيرة.



النسخة [ب] / اللوحة الأولى.



النسخة [ب] / اللوحة الأخيرة.

النصّ المحقق⁽¹⁾[أ/1] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، [وبه نستعين]⁽²⁾الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله⁽³⁾، وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الخبير البصير⁽⁴⁾، إبراهيم الباجوري ذو التقصير⁽⁵⁾: طلب مني بعض الإخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشأن أن أكتب له رسالة لطيفة⁽⁶⁾ تشتمل على صفات المولى⁽⁷⁾ وأضدادها، وما يجوز يجوز في حقه تعالى، وعلى ما يجب في حق الرسل [عليهم السلام]⁽⁸⁾، وما يستحيل في حقهم وما يجوز؛ فأجبتة إلى ذلك.

فقلت وبالله التوفيق:

[الواجب في حقه تعالى]⁽⁹⁾

(¹) في بداية النسخة [أ]: (1و) ما يلي: "هذه رسالة لطيفة في علم الكلام مشتملة على صفات العزيز المولى وُسله، لشيخنا الإمام العالم العلامة العمدة الفهامة، ذي التصانيف النافعة الشهيرة، والتأليف البارة الكثيرة، العلامة الجهبدي التحريري أستاذنا الشيخ إبراهيم الباجوري، بلغه الله الحسنى وزيادة، ونظمتنا في سلكه بجاه سيّدنا محمد أشرف المرسلين".

وكتب في الأعلى على اليسار: "ملك الفقير محمد عياد، وفقه الله للإرشاد. تم".

وكتب في الأسفل يمين، يدلان على فضل علم الكلام عاقمة، وهذه الرسالة خاصة؛ وهما:

إنّ علم الكلام أفضل علم :: فيه وصف الإله والرسل يرذ**فإلى هذه الرسالة يَمُّم :: فهي حازت لما عليك تأكّد**

وفي بداية النسخة [ب]: "هذه رسالة في علم التوحيد للعلامة الفهامة المريد شيخ الإسلام الباجوري رحمه الله تعالى الباري. آمين".

⁽²⁾ غير ثابت في [ب]، [ج].⁽³⁾ في [ب]، [ج]: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ".⁽⁴⁾ في [ب]: "فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه، الحقير البصر". وفي [ج]: "فيقول فقير رحمة ربه الخبير البصير".⁽⁵⁾ في [ب]: "ذو التقصير".⁽⁶⁾ كلمة غير ثابتة في [ب].⁽⁷⁾ في [ب]: "المولى"، وهو تحريف.⁽⁸⁾ الجملة زيادة من [ج].⁽⁹⁾ انظر مسألة "ما يجب في حق الله تعالى" في: تحفة المريد، ص40. تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام "حاشية

الباجوري على كفاية شيخه الفضلي"، الباجوري إبراهيم بن محمد (ت1277هـ)، اعتناء: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م/1428هـ، ص60 فما بعدها.

يجب على كلِّ مكلف أن يعرف ما يجب في حقِّه تعالى، وما يستحيل، وما يجوز.
 فيجب في حقِّه تعالى الوجود⁽¹⁾، وضدُّه العدم. والدليل على ذلك وجود⁽²⁾ هذه المخلوقات.
 ويجب في حقِّه تعالى القدم⁽³⁾، ومعناه أنَّه تعالى لا أول له⁽⁴⁾، وضدُّه الحدوث. والدليل على ذلك أنَّه لو
 كان حادثاً لاحتاج إلى مُحدث، وهو محال.
 ويجب في حقِّه تعالى البقاء⁽⁵⁾، [2/أ] ومعناه أنَّه تعالى لا آخر له، وضدُّه الفناء.
 والدليل⁽⁶⁾ على ذلك أنَّه كان فانياً لكان حادثاً، وهو محال.
 ويجب في حقِّه تعالى المخالفة⁽⁷⁾ للحوادث، ومعناه أنَّه تعالى ليس ممثلاً للحوادث⁽⁸⁾، فليس له يدٌ ولا عينٌ
 عَيْنٌ ولا أذنٌ ولا غير ذلك من صفات الحوادث⁽⁹⁾؛ وضدُّها المماثلة. والدليل على ذلك أنَّه لو كان ممثلاً
 للحوادث لكان حادثاً مثلاً، وهو محال.
 ويجب في حقِّه تعالى القيام بالنفس⁽¹⁰⁾، ومعناه أنَّه تعالى لا يفتقر إلى محلٍّ ولا مخصَّص⁽¹⁾، وضدُّه الاحتياج
 إلى المحلِّ والمخصَّص. والدليل على ذلك أنَّه لو احتاج إلى محلٍّ لكان صفة، وكونه صفةً محال. ولو احتاج إلى
 مخصَّص لكان حادثاً، [وكونه حادثاً]⁽²⁾ محال.

(1) انظر مسألة "الوجود" في: تحفة المريد، ص 63. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 60.

(2) كلمة ساقطة من [أ].

(3) انظر مسألة "القدم" في: تحفة المريد، ص 63. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 76.

(4) في [ب]: "... أنَّه تعالى الأول له"، وهو تحريف.

(5) انظر مسألة "البقاء" في: تحفة المريد، ص 66. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 83.

(6) في [ب]: "... أنَّه تعالى الآخر له. والدليل"، وفيها سقط وتحريف.

(7) في [ب]: "المخالفات".

وانظر مسألة "المخالفة للحوادث" في: تحفة المريد، ص 67. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 86.

(8) كلمة ساقطة من [ج].

(9) أقول هذه الصفات الذاتية أثبتتها السلف لله عزَّ وجلَّ من غير تشبيه ولا مماثلة للحوادث. فثبت المسلم ما أثبتته الله تعالى لنفسه من غير تأويل ولا تفويض. لأنَّه لا يلجأ إلى حمل الكلام على المجاز إلا إذا تعدَّ حمل على الحقيقة، معي أنَّ حمله على الحقيقة غير متعذر هنا فكان لزاماً اللجوء إليه. قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحَيَاةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ من الآية (11) من سورة الشورى. أمَّا علماء الأشاعرة ومن تبعهم رحمة الله عليهم أجمعين، فقد اجتهدوا وذهبوا إلى التأويل، وحملوا هذه الصفات على المجاز، وهذا لأجل تنزيه الله تعالى عن هذه الصفات لأنَّها تشبه أوصاف المخلوقين. والصواب والحق عند الله تعالى. وانظر المسألة في: تحفة المريد، ص 103 إلى 106.

(10) انظر مسألة "القيام بالنفس" في: تحفة المريد، ص 68. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 90.

ويجب في حقه تعالى الوجدانية في الذات وفي الصفات وفي الأفعال⁽³⁾، ومعنى الوجدانية في الذات أنها ليست مركبة من أجزاء وليست متعددة⁽⁴⁾.

ومعنى الوجدانية [أ/2ظ] في الصفات أنه تعالى ليس له صفتان⁽⁵⁾ فأكثر من جنس واحد، كقدرتين فأكثر⁽⁶⁾، وهكذا. وليس لغيره صفة تشابه صفته تعالى.

ومعنى الوجدانية في الأفعال أنه ليس لغيره فعل من الأفعال، وضدّها التعدد. والدليل على ذلك أنه لو كان متعددا لم يوجد شيء من هذه المخلوقات.

ويجب في حقه تعالى القدرة⁽⁷⁾، وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يوجد بها، ويُعَدَم بها⁽⁸⁾، وضدّها العجز. والدليل على ذلك أنه لو كان عاجزا لم يوجد شيء من هذه المخلوقات.

ويجب في حقه تعالى الإرادة⁽⁹⁾، وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، يخصّص بها الممكن بالوجود أو بالعدم، وبالغنى أو الفقر، وبالعلم أو الجهل⁽¹⁰⁾، إلى غير ذلك. وضدّها الكراهة. والدليل على ذلك أنه لو كان كارها لكان عاجزا، وكونه عاجزا محال.

ويجب في حقه تعالى العلم، وهو⁽¹¹⁾ [أ/3و] صفة قديمة قائمة بذاته تعالى، [يعلم بها الأشياء. وضدّها الجهل. والدليل على ذلك أنه لو كان جاهلا لم يكن مريدا، وهو محال.

(1) في [ب]، [ج]: "ولا إلى مخصّص".

(2) الجملة ساقطة من [ج].

(3) انظر مسألة "الكلام في الوجدانية" في: تحفة المريد، ص70. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص96.

(4) في [ب]، [ج]: ".. ليست مركبة من أجزاء متعددة".

(5) في [ب]: "صفات".

(6) كلمة غير ثابتة في [ب]، [ج].

(7) انظر مسألة "القدرة" في: تحفة المريد، ص47. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص110.

(8) في [ب]، [ج]: "وَيُعَدَم فقط".

(9) انظر مسألة "القدرة" في: تحفة المريد، ص76. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص116.

(10) في [ب]، [ج]: ".. أو بالعدم، أو بالغنى أو بالفقر، أو بالعلم أو بالجهل".

(11) في [ب]، [ج]: "وهي".

وانظر مسألة "العلم" في: تحفة المريد، ص79. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص123.

ويجب في حقه تعالى الحياة⁽¹⁾، وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى⁽²⁾، تصح⁽³⁾ له أن يتصف بالعلم وغيره وغيره من الصفات، وضدّها الموت. والدليل على ذلك أنه لو كان ميتا لم يكن قادرا ولا مُريدا⁽⁴⁾ ولا عالما، وهو مُحال.

ويجب في حقه تعالى السمع والبصر⁽⁵⁾، وهما صفتان قديمتان قائمتان بذاته تعالى، ينكشف بهما الموجود⁽⁶⁾ الموجود⁽⁶⁾، وضدّها الصمم والعمى. والدليل على ذلك قوله تعالى: **أَلَمْ يَجْعَلْ**⁽⁷⁾.

ويجب في حقه تعالى الكلام⁽⁸⁾، وهو صفة قديمة قائمة⁽⁹⁾ بذاته تعالى، ليس بحرف ولا صوت. وضدّها البكم⁽¹⁰⁾، وهو الخرس. والدليل على ذلك قوله تعالى⁽¹¹⁾: **أَلَمْ يَبْرَزْ بِمِ**⁽¹²⁾.

ويجب في حقه تعالى كونه قادرا⁽¹³⁾، وضدّه⁽¹⁴⁾ كونه عاجزا. والدليل على ذلك [أ/3] دليل القدرة.

ويجب في حقه تعالى كونه مريدا، وضدّه⁽¹⁵⁾ كونه كارها. والدليل على ذلك الإرادة⁽¹⁶⁾.

ويجب في حقه تعالى كونه عالما، وضدّه⁽¹⁾ كونه جاهلا. والدليل على ذلك [العلم].

(1) انظر مسألة "الحياة" في: تحفة المريد، ص 82، 99. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 127.

(2) أزيد من سطرين ساقط من [ب].

(3) في [أ]، [ج]: "تصح".

(4) في [ب]: "ولا مريد"، وهو خطأ نحوي.

(5) انظر مسألة "السمع والبصر" في: تحفة المريد، ص 85. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 132.

(6) في [ب]: "الوجود".

(7) من الآية (11) من سورة الشورى.

(8) انظر مسألة "الكلام" في: تحفة المريد، ص 97. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 138.

(9) كلمة ساقطة من [ج].

(10) في [ب]: "البلم"، وهو تحريف.

(11) كلمة غير ثابتة في [ب].

(12) من الآية (164) من سورة النساء.

(13) انظر مسألة "القدرة وتعلقاتها" في: تحفة المريد، ص 93. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 145.

(14) في [ب]: "وضدّها".

وانظر مسألة كونه تعالى مريدا في: تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 147.

(15) في [ب]: "وضدّها".

(16) في [ب]، [ج]: "دليل الإرادة".

ويجب في حقه تعالى كونه حيًّا⁽²⁾، وضده كونه ميتًا، والدليل على ذلك⁽³⁾ دليل الحياة.

ويجب في حقه تعالى كونه سميعًا وبصيرًا⁽⁴⁾، وضدهما⁽⁵⁾ كونه أصمًّا، وكونه أعمى. والدليل على ذلك دليل السمع والبصر⁽⁶⁾.

ويجب في حقه تعالى كونه متكلمًا⁽⁷⁾، وضده⁽⁸⁾ كونه أبكم. والدليل على ذلك دليل الكلام.

[الجائز في حقه تعالى]⁽⁹⁾

والجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن أو تركه. والدليل على ذلك أنه لو وجب عليه تعالى⁽¹⁰⁾ فعل شيء أو تركه لصار الجائز واجبًا⁽¹¹⁾ أو مستحيلًا، وهو مُحال.

[الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام]⁽¹²⁾

ويجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق، وضده⁽¹³⁾ الكذب. والدليل على ذلك أنهم لو كذبوا لكان خبر الله⁽¹⁴⁾ كاذبًا، وهو مُحال.

(1) في [ب]: "وضدها".

وانظر مسألة كونه تعالى عالما في: تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 148.

(2) انظر مسألة كونه تعالى حيًّا في: تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 148.

(3) السطر كله ساقط من [ب].

(4) انظر مسألة كونه تعالى سميعًا وبصيرًا في: تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 149.

(5) في [ب]: "... سميعًا وبصيرًا، وضدها".

(6) في [ب]: [ج] "دليل السمع ودليل البصر".

(7) انظر مسألة كونه تعالى متكلمًا في: تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 149.

(8) في [ب]: "وضدها".

(9) انظر مسألة "ما يجوز في حق الله تعالى" في: تحفة المريد شرح جوهره التوحيد، ص 41. تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 169.

(10) في [ب]، [ج]: "سبحانه وتعالى".

(11) في [ب]: "لصار جائزًا واجبًا"، وهو تحريف.

(12) انظر مسألة "ما يجب في حق الرسل عليهم السلام" في: تحفة المريد، ص 42، 134.

(13) في [ب]: "وضدها".

(14) في [ب]، [ج]: "... الله سبحانه وتعالى".

[أ/4و] ويجب في حقهم عليهم الصلّاة والسلام الأمانة، وضدّها الخيانة. والدليل على ذلك أنّهم لو خانوا بفعل محرّم أو مكروه لكنّا⁽¹⁾ مأمورين بمثل ذلك، ولا يصحّ أن نُؤمّر⁽²⁾ بمحرّم أو مكروه. ويجب في حقهم عليهم الصلّاة والسلام تبليغ ما أمروا بتبليغه⁽³⁾ للخلق، وضدّه⁽⁴⁾ كتمان ذلك. والدليل والدليل على ذلك أنّهم لو كتموا شيئاً ممّا أمروا بتبليغه لكنّا مأمورين بكتمان العلم، ولا يصحّ أن نُؤمّر⁽⁵⁾ به، لأنّ لأنّ كاتم العلم ملعون.

ويجب في حقهم عليهم الصلّاة والسلام الفطنة، وضدّها البلاهة. والدليل على ذلك أنّه لو انتفت⁽⁶⁾ عنهم عنهم الفطنة لما قدروا أن يقيموا حجّة⁽⁷⁾ على الخصم، وهو مُحال؛ لأنّ القرآن دلّ في مواضع كثيرة على إقامتهم إقامتهم الحجّة على الخصم.

[الجائز في حقّ الرّسل عليهم الصلّاة والسلام]⁽⁸⁾

والجائز في حقهم عليهم الصلّاة والسلام الأعراس البشرية التي لا تؤدّي إلى نقص في [أ/4ظ] مراتبهم العلية كالمرض ونحوه. والدليل على ذلك مشاهدتها بهم عليهم الصلّاة والسلام خاتمة

[وجوب معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الأب والأم]⁽⁹⁾

يجب على الشخص أن يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم⁽¹⁰⁾ من جهة أبيه، ومن جهة أمّه. فأما نسبه⁽¹⁾ نسبه⁽¹⁾ من جهة أبيه فهو: سيّدنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد منّاف بن قُصيّ بن كِلاب

(1) في [ب]: "لكانوا".

(2) في [ب]: "يؤمّر".

(3) في [ب]: "تبليغه".

(4) في [ب]: "وَضدّها".

(5) في [ب]: "يؤمّر".

(6) في [ب]: "انقفت" ولا معنى لها.

(7) في [أ]: "لما قدروا يقيموا الحجّة". وفيها سقط حرف "أن" قبل "يقيموا".

(8) انظر مسألة "ما يجوز في حقّ الرّسل عليهم السلام" في: تحفة المريد، ص 138.

(9) هذه الخاتمة "حول نسبه η" مشاهة لخاتمة الشّيخ الفضالي في كتابه كفاية العوام الذي قام بشرحه تلميذه الباجوري، حيث أخذها بتمامها. انظر: تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 205 فما بعدها.

(10) في [ب]: " .. أن يعرف نبيّه η".

كِلَاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عدنان. وليس فيما بعده إلى آدم [عليه الصَّلَاة والسَّلَام]⁽²⁾ طريق صحيح فيما يُنقل. وأما نسبه صلى الله عليه و سلم⁽³⁾ من جهة أمّه فهو: سَيِّدنا مُحَمَّد بن آمنَة⁽⁴⁾ بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب. فتجتمع معه صلى الله عليه و سلم في جدّه كِلاب⁽⁵⁾.

[وجوب معرفة ما ثبت لرسول الله صلى الله عليه و سلم من الحوض والشفاعة]⁽⁶⁾ ومّا يجب عليه⁽⁷⁾ أيضا أن يعلم [أ/5] أنّ له حوضا، وأنّه صلى الله عليه و سلم يشفع في فصل القضاء، وهذه الشفاعة مختصة به صلى الله عليه و سلم.

[وجوب معرفة الرّسل]⁽⁸⁾

ومّا يجب أيضا أن يعرف الرّسل المذكورة في القرآن تفصيلا، وأمّا غيرهم فيجب عليه أن يعرفهم إجمالا. وقد نظم بعضهم⁽⁹⁾ الأنبياء التي تجب معرفتهم تفصيلا، فقال:

حَتَمَ عَلَى كُلِّ ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَةَ فِي بَأَنْبِيَاءِ⁽¹¹⁾ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ عَلِمُوا مِنْ
(تِلْكَ حُجَّتُنَا) مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمْ دُوا
إِدْرِيسُ، هُودٌ، شُعَيْبٌ، صَالِحٌ وَكَذَا الْكَفَلُ، آدَمُ بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا

(1) في [ب]: "... فأما نبيه η"، وهو خطأ في الكلمة الأولى.

(2) الجملة زيادة من [ب].

(3) في [ب]: "... وأما نبيه η"، وهو خطأ في الكلمة الأولى.

(4) في [ب]: "أمانة".

(5) انظر مسألة نسب رسول الله η من جهة الأم في: تحقيق المقام على كفاية العوام، ص212.

(6) انظر مسألة "الحوض والشفاعة العظمى" في: تحفة المريد، ص202، 205.

(7) كلمة ساقطة من [ب].

(8) انظر مسألة "وجوب تصديق الأنبياء عليهم السّلام ومعرفة عددهم" في: تحفة المريد شرح جوهرة التّوحيد، ص53.

(9) لم أقف على ناظم هذه الأبيات، وقد نقلها الباجوري أيضا في شرحه على الجوهرة، ولم ينسبها أيضا. انظر: تحفة المريد شرح جوهرة التّوحيد للباجوري، ص53.

(10) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿أَمْ نَمُنِي فِي نَارٍ أَوْ فِي مَاءٍ﴾ الآية (83) إلى (86) من سورة الأنعام.

(11) في [ج]: "بأنبياء".

[وجوب اعتقاد أفضلية قرن البعثة المحمدية⁽¹⁾]

ومّا يجب اعتقاده أيضا أنّ قرنه صلى الله عليه و سلم⁽²⁾ أفضل القرون، ثمّ القرن الذي بعده، ثمّ القرن الذي الذي بعده⁽³⁾.

[وجوب معرفة أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم⁽⁴⁾]

وينبغي للشخص أن [أ/5ظ] يعرف أولاده صلى الله عليه و سلم وهم سبعة على الصحيح⁽⁵⁾: سيّدنا القاسم، وسيّدنا زينب، وسيّدنا رقية، وسيّدنا فاطمة، وسيّدنا أمّ كلثوم، وسيّدنا عبد الله وهو الملقّب بالطيّب والطاهر، وسيّدنا إبراهيم؛ وكلّهم من سيّدتنا خديجة، إلّا سيّدنا إبراهيم فمن⁽⁶⁾ مارية القبطية. وهذا آخر ما يستره⁽⁷⁾ الله من فضله وكرمه، [والله أعلم]⁽⁸⁾.
والحمد لله ربّ العالمين. تمّ⁽⁹⁾.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم⁽¹⁰⁾

(1) انظر مسألة "أفضلية القرن النبوي" ثمّ الذي بعده ثمّ الذي بعده" في: تحفة المريد، ص 158، 159.

(2) غير ثابتة في [ج].

(3) التصويب من [ج]. وفي [أ]: "ومّا يجب اعتقاده أيضا أنّ قرنه أفضل القرون، ثمّ القرن الذي بعده" فقط. في [ب]: "ومّا يجب أيضا اعتقاده أيضا أنّ قرنه أفضل القران، ثمّ القران الذي بعده، ثمّ القران الذي بعده".

(4) لم ترد هذه المسألة في كفاية العوام، وهو وجوب معرفة أولاده، بل ذكر الشيخ الفضالي المسألة الأخيرة في كتابه وهي قوله: "ويدب أن يعلم أنّه أبيض مشرب بحمرة على ما قاله بعضهم. وهذا آخر ما يستر الله به من فضله". تحقيق المقام على كفاية العوام، ص 212. وكأنّ الباجوري أراد أن يمشی على نهج شيخه الفضالي فذكر مسألة أخرى غير مسألة شيخه هذه، فذكر أولاده η وأسماءهم.

وحول أولاده η وأسماءهم ثابت في كتب السيرة كسيرة ابن لإسحاق، ابن هشام وغيرها.

(5) في [ب]: "... أولاده η على الصحيح". وفيها سقط.

(6) في [ب]: "... وكلّهم من سيّدنا خديجة الكبرى، إلى إبراهيم فمن"، وفيها تحريف لكلمة "سيّدتنا"، وبعض الزوائد. وفي [ج]: "... وكلّهم من سيّدتنا خديجة الكبرى إلّا سيّدنا إبراهيم فمن".

(7) في [ج]: "يسر".

(8) الجملة غير ثابتة في [ب].

(9) الكلمة غير ثابتة في [ب].

(10) في [ب] زيادة كلمة: "تمت"، بعد جملة الصلوة على رسول الله η. وفي [ج] لاتوجد الكلمة الأخيرة، وهي: "وسلّم".

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، كلام الله تعالى.
- الآداب العربية في القرن التاسع عشر، لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1910م.
- الأعلام "قاموس تراجم"، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.
- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليل مردم بك، لجنة التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1971م.
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدوارد فنديك، تصحيح: محمد علي البيلاوي، مكتبة الهلال، مصر، 1896م.
- إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، البغدادي إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.
- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، البيجوري (ت1277هـ)، اعتناء: عبد الله محمد الخليلي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1424هـ/2004م.
- تحقيق المقام على كفاية العوام في علم الكلام "حاشية الباجوري على كفاية شيخه الفضالي"، الباجوري إبراهيم بن محمد، اعتناء: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م/1428هـ.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار (ت1335هـ)، تحقيق: محمد بحجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م.
- الخطط التوثيقية الجديدة لمصر والقاهرة، علي باشا مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ط1، 1306هـ.
- فهرس الخزانة الحسينية "كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسينية"، إنجاز: عمر عمّور، تقديم: أحمد شوقي بنين، د.ت.
- فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط، إ. ليفي بروفينسال، مراجعة: صالح القادلي وغيره، ط2، 1997م-1998م.
- فهرس المكتبة الأزهرية "الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة: 1366هـ/1947م"، مطبعة الأزهر، 1366هـ/1947م.
- معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي، عبدالله بن عبد الرحمن المعلمي، الرياض، 1416هـ، 1996م.

- معجم المؤلفين "تراجم مصنفى الكتب العربية"، عمر رضا كحالة، دار مؤسسة بيروت، شارع سوريا، ط1، 1414هـ/1993م.
- معجم المصنفين، محمود حسن التونكي، مطبعة وزنكوغراف، بيروت، سوريا، 1344هـ.
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، يوسف إلبان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، د.ت.
- هدية العارفين "أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"، البغدادي إسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1951م.